فتوى

عَن المسِيحُ عَليه السَّلام



رقم الفتوى ١٦٢١ في ١٣٩٧/٧/١١هـ

الحمدلله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه وبعد:

فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على الأسئلة المقدمة من أحد السائلين، حول المسيح عليه السلام وأجابت عن كل سؤال منها عقبه:

السؤال الأول: هل عيسى بن مريم حي أو ميت، وما الدليل من الكتاب والسنة؟ إذا كان حياً أو ميتاً فأين هو الآن، وما الدليل من الكتاب والسنة؟

الجواب: عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام حي لم يمت حتى الآن ولم يقتله اليهود ولم يصلبوه، ولكن شبه لهم بل رفعه الله إلى السماء ببدنه وروحه، وهو إلى الآن في السماء، والدليل على ذلك قوله تعالى في فرية اليهود والرد عليها ﴿ **وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً، بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيما** ﴾[1].

فأنكر سبحانه على اليهود أنهم قتلوه أو صلبوه، وأخبر أنه رفعه إليه، وقد كان ذلك منه تعالى رحمة به وتكريماً له، وليكون آية من آياته التي يؤتيها من يشاء من رسله، وما أكثر آيات الله في عيسى بن مريم عليه السلام أولاً وآخراً ومقتضى الإضراب في قوله تعالى ﴿ **بل رفعه الله إليه** ﴾. أن يكون سبحانه وتعالى قد رفع عيسى عليه الصلاة والسلام بدناً وروحاً حتى يتحقق به الرد على زعم اليهود أنهم صلبوه وقتلوه، لأن القتل والصلب إنما يكون للبدن أصالة ولأن رفع الروح وحدها، لا ينافي دعواهم القتل والصلب، فلا يكون رفع الروح وحدها رداً عليهم، ولأن اسم عيسى عليه السلام حقيقة في الروح والبدن جميعاً، فلا ينصرف إلى أحدهما عند الإطلاق إلا بقرينة ولا قرينة هنا، ولأن رفع روحه وبدنه جميعاً مقتضى كمال عزة الله

وحكمته وتكريمه ونصره من شاء من رسله حسبما قضى به قوله تعالى في ختام الآية ﴿ **وكان الله عزيزاً حكيماً** ﴾.

---

(١) النساء. الآيتان ١٥٧ ـ ١٥٨.

السؤال الثاني: إذا كان عيسى عليه السلام حياً فهل سينزل آخر الزمان ويحكم بين الناس ويتبع في ذلك دين محمد ﷺ وما الدليل، وبم نرد على من زعم أن عيسى لن يبعث آخر الزمان ولن يحكم بين الناس؟

الجواب: نعم سينزل نبي الله عيسى بن مريم آخر الزمان، ويحكم بين الناس بالعدل متبعاً في ذلك شريعة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام، فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ولا يقبل إلا الإسلام وسيؤمن به أهل الكتاب اليهود والنصارى جميعاً قبل موته بعد أن ينزل آخر الزمان قال الله تعالى ﴿ **وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا** ﴾[1].

فأخبر تعالى بأن جميع أهل الكتاب اليهود والنصارى سوف يؤمنون بعيسى بن مريم عليه السلام قبل موته ـ أي موت عيسى ـ وذلك عند نزوله آخر الزمان حكماً عدلاً داعياً إلى الإسلام كما سيجيء بيانه في الحديث الدال على نزوله.

وهذا المعنى هو المتعين، فإن الكلام سبق لبيان موقف اليهود من عيسى وصنيعهم معه عليه الصلاة والسلام ولبيان سنة الله في إنجائه ورد كيد أعدائه فيتعين رجوع الضميرين، المجرورين إلى عيسى عليه السلام رعاية لسياق الكلام وتوحيداً لمرجع الضميرين وثبت في أحاديث كثيرة صحيحة من طرق متعددة بلغت مبلغ التواتر أن الله تعالى رفع عيسى إلى السماء وأنه سينزل آخر الزمان حكماً عدلاً وأنه سيقتل المسيح الدجال.

قال ابن تيمية بعد أن ذكر أحاديث رفع عيسى عليه السلام ونزوله آخر الزمان من طرق كثيرة: فهذه أحاديث متواترة عن رسول الله ﷺ من رواية أبي هريرة وابن مسعود وعثمان بن أبي العاص وأبي أمامة والنواس بن سمعان وعبدالله بن عمرو بن العاص وسجع بن جارية وحذيفة بن أسيد رضي الله عنهم، ومنها دلالة على صفة نزوله ومكانه ... الخ أهـ.

ومن هذه الأحاديث ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال (والذي نفسي

---

(١) النساء، آية ١٥٩.

بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد)، قال أبو هريرة اقرءوا إن شئتم ﴿**وإن من أهل الكتٰب إلا ليؤمنن به قبل موته**﴾ الآية.

وفي رواية عنه أن النبي ﷺ قال (كيف أنتم إذا نزل فيكم ابن مريم وإمامكم منكم) وثبت في الصحيح أيضاً أن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما سمع النبي ﷺ يقول (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة قال فينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقول أميرهم: تعال صل لنا فيقول لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله لهذه الأمة..

فدلت الأحاديث على نزوله آخر الزمان، وعلى أنه يحكم بشريعة نبينا محمد ﷺ، وعلى أن إمام هذه الأمة في الصلاة وغيرها أيام نزوله من هذه الأمة لا مجال فيها للشك، وليس هناك منافاة بين نزوله وبين ختم النبوة بنبينا محمد ﷺ، حيث لم يأت عيسى عليه السلام بشريعة جديدة ولله الحكم أولاً وآخرا، يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا معقب لحكمه وهو العزيز الحكيم.



السؤال الثالث: بما أن محمداً ﷺ أفضل الأنبياء فلم لم يرفع إلى السماء بدلاً من عيسى، وإذا كان عيسى رفع إليها حقيقة، فلماذا اختص عيسى بالرفع دون سائر الأنبياء؟

الجواب: إن الله تعالى وسع كل شيء رحمة وعلما، وأحاط بكل شيء قوة وقهراً سبحانه وتعالى له الحكمة البالغة والإرادة النافذة والقدرة الشاملة اصطفى من شاء من الناس أنبياء ورسلاً مبشرين ومنذرين ورفع بعضهم فوق بعض درجات وخص كلا منهم بما شاء من المزايا فضلاً منه ورحمة، فخص بالخلّة خليليه ابراهيم ومحمداً عليهما الصلاة والسلام، وخص كل نبي بما أراد من الآيات والمعجزات التي تتناسب مع زمنه وبها تقوم الحجة على قومه حكمة منه وعدلاً لا معقب لحكمه وهو العزيز الحكيم اللطيف الخبير.

وليس كل مزية بمفردها بموجبة للأفضلية فاختصاص عيسى برفعه إلى السماء حياً جار على مقتضى إرادة الله وحكمته. وليس ذلك لكونه أفضل من إخوانه المرسلين. كإبراهيم ومحمد

وموسى ونوح عليهم الصلاة والسلام، فإنهم أعطوا من المزايا والآيات ما يقتضي تفضيلهم عليه، أو بالجملة فرجع الأمر في ذلك إلى الله يدبره كما يشاء لا يسأل عمّا يفعل لكمال علمه وحكمته، ثم إنه لا يترتب على السؤال عن ذلك عمل أو تثبيت عقيدة بل ربما أصيب بالحيرة من حام حول ذلك، واستولت عليه الريب والشكوك، وعلى المؤمن التسليم فيما هو من شئون الله، وليجتهد فيما هو من شئون العباد عقيدة وعملاً ـ وهذا هو منهج الأنبياء والمرسلين وطريق الخلفاء الراشدين وسلف الأمة المهتدين.



السؤال الرابع: لماذا سمي عيسى بن مريم بالمسيح؟

الجواب: سمي عيسى بن مريم بالمسيح لأنه ما مسح على ذي عاهة إلا برئ بإذن الله.

وقال بعض السلف سمي مسيحاً لمسحه الأرض، وكثرة سياحته فيها للدعوة إلى الدين.

وعلى هذين القولين يكون المسيح بمعنى ماسح، وقيل سمي مسيحاً لأنه كان مسيح القدمين لا أخمص له، وقيل لأنه مسح بالبركة، أو طهر من الذنوب فكان مباركاً، وعلى هذين القولين يكون مسيح بمعنى ممسوح والأظهر الأول والله أعلم.

وعلى كل حال لا يتعلق بذلك عقيدة ولا عمل فالجدوى في ذلك ضعيفة أو معدومة.

مع هذه الأسئلة نصوص يستدل بها القاديانيون على موت عيسى ودفنه. أرجو بيان تلك النصوص وكيف نرد عليهم؟.

الآية الأولى: ﴿ **ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام** ﴾[1]،.

الجواب: القصد من هذه الآية الرد على من قال ﴿ **إن الله هو المسيح ابن مريم** ﴾[2] ومن قالوا ﴿ **إن الله ثالث ثلاثة** ﴾[3] ببيان أن عيسى المسيح عليه السلام ليس رباً ولا إلهاً يعبد.

---

(١) المائدة، من الآية ٧٥.

(٢) المائدة، من الآية ٧٢.

(٣) المائدة، من الآية ٧٣.

بل رسول كرمه الله بالرسالة، شأنه شأن الرسل الذين مضوا من قبله أجله محدود، لكن لم تبين هذه الآية متى يموت، وقد بينت الأدلة الماضية من الكتاب والسنة، أنه رفع حياً وأنه سينزل حكماً عدلاً، ثم يموت بعد نزوله آخر الزمان وحكمه بين الناس، ثم ذكر تعالى أن عيسى وأمه عليهما السلام كانا يأكلان الطعام، فدل بذلك على أنهما ليسا إلٰهين مع الله لشدة حاجتهما إلى ما يحفظ عليهما حياتهما من الطعام، والله تعالى فرد صمد له الغنى المطلق يحتاج إليه كل ما عداه ولا يحتاج هو إلى أحد سواه.

يؤيد أن المراد بالآية ما ذكر سابقها ولاحقها من الآيات فقد سبقها آية ﴿ **لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم** ﴾ وآية ﴿ **لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة** ﴾ وقد ذكر بعدها النهي عن الغلو في الدين وإنكار عبادة غير الله ولعن من فعل ذلك أو سكت عنه ولم ينكره، ويوضح ذلك أيضاً قوله تعالى في سورة الأنعام ﴿ **قل أغير الله أتخذ ولياً فاطر السمٰوات والأرض وهو يُطْعِمُ ولا يُطْعَمُ** ﴾ (١).

الآية الثانية: ﴿ **ومآ أرسلنا قبلك من المرسلين إلّآ إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق** ﴾ (٢).

الجواب: القصد من الآية الرد على من كفر برسالة محمد ﷺ لزعمه أن الرسول إنما يكون من الملائكة لا من البشر، فرد الله عليهم زعمهم ببيان أن سنة الله سبحانه في إرسال الرسل إلى البشر أن يصطفيهم من البشر وأنهم يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق، شأنهم في ذلك شأن البشر وليس في الآية تحديد لأجل عيسى عليه السلام، وقد بينت الآيات الأخرى والأحاديث رفعه حياً ثم نزوله وحكمه بعد نزوله آخر الزمان ثم موته كما تقدم.

الآية الثالثة: ﴿ **وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام وما كانوا خٰلدين** ﴾ (٣).

الجواب: ليس في هذه الاية أي دلالة على موت عيسى عليه السلام حينما تآمر اليهود على قتله وصلبه. وإنما فيها الدلالة على أن الأنبياء والمرسلين ومنهم عيسى. ليسوا أجساداً لا تأكل

---

(١) الأنعام. من الآية ١٤.

(٢) الفرقان. من الآية ٢٠.

(٣) الأنبياء. الآية ٨.

بل يأكلون كما يأكل الناس، وفيها الحكم بأنهم لا يخلدون في الدنيا، وأهل السنة يؤمنون بذلك وأن عيسى كغيره من المرسلين يأتي عليه الموت كغيره، إلا أن الكتاب والسنة دلا على أن ذلك بالنسبة له لا يكون إلا بعد نزوله من السماء حكماً عدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير كما تقدم.

الآية الرابعة: ﴿ **ولن تجد لسنة الله تبديلاً** ﴾[1].

الجواب: هذه الجملة وإن كانت عامة، إلا أنها خصصت بالآيات والمعجزات التي أجراها الله على أيدي رسله وكانت حجة لهم على أممهم في إثبات الرسالة، كانفلاق البحر لموسى اثني عشر طريقاً يبساً بضربة عصا، وكإبراء عيسى الأكمه والأبرص وإحيائه الموتى بإذن الله، إلى غير هذا مما هو كثير معلوم. فرفع عيسى حياً وإبقاؤه قروناً ونزوله بعد ذلك مما استثني من هذا العموم كغيره من خوارق العادات التي هي سنة الله مع رسله ولا غرابة في ذلك.

الآية الخامسة: ﴿ **إن هو إلاَّ عبدٌ أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسْرَّءِيلَ** ﴾[2].

الجواب: هذه الآية تثبت العبودية لعيسى عليه السلام، وأن الله أنعم عليه بالرسالة، وليس رباً ولا إلهاً، وأنه آية على كمال قدرة الله، ومثل أعلى في الخير يقتدى به ويهتدى بهديه فهي شبيهة في مغزاها بالآية الأولى، وليس فيها أي دلالة على تحديد لأجل عيسى عليه السلام وإنما يؤخذ بيان ذلك وتحديده من نصوص أخرى كما تقدم.

الآية السادسة: ﴿ **قل فمن يملك من الله شيئاً إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعاً** ﴾[3].

الجواب: جاء في صدر الآية ﴿ **لقد كفر الذين قالوآ إن الله هو المسيح ابن مريم** ﴾[4] فكان قوله تعالى ﴿ **قل فمن يملك من الله شيئاً** ﴾ رداً على زعمهم أن عيسى عليه السلام هو الله، ببيان أن عيسى وأمه عبدان ضعيفان كسائر خلق الله، لو شاء الله أن يهلكه وأمه ومن في

---

(١) الأحزاب من الآية ٦٢.
(٢) الزخرف، الآية ٥٩.
(٣) المائدة، من الآية ١٧.
(٤) سبقت.

الأرض جميعاً من المخلوقات لفعل ولكنه لم يعمهم بالهلاك بل أجرى فيهم سنته بالإهلاك في مواقيت محدودة اقتضتها حكمته سبحانه وكان من حكمته أنه لم يهلك عيسى عليه السلام حينما تآمر عليه اليهود ولا بعد رفعه وإنما رفعه حياً وأبقاه حياً حتى ينزل ويحكم بين الناس بشريعة محمد ﷺ ثم يميته بعد ذلك كما تقدم.

الآية السابعة: ﴿ وجعلنا ابن مريم وأمه ءاية وءاوينهما إلىٰ ربوة ذات قرار ومعين ﴾[1].

الجواب: حملت مريم بعيسى عليهما السلام بلا أب، بل على خلاف السنة الكونية في غيرهما من الآيات البينات الدالات على كمال قدرة الله سبحانه. وقد آواهما الله إلى ربوة مكان مرتفع خصيب فيه استقرار وماء معين ظاهر تراه العيون. والمراد بذلك بيت المقدس من فلسطين رحمة من الله بهما ونعمة من الله عليهما. وكان ذلك في فلسطين، لا في بلد من بلاد باكستان، وكان ذلك. قبل ميلاد نبينا محمد ﷺ بأكثر من خمسمائة عام، لا بعد هجرة نبينا محمد ﷺ بأكثر من اثني عشر قرناً فمن حمل الربوة على مكان بباكستان، أو تأول ابن مريم على غلام أحمد فقد حرف الآية وافترى على الله كذباً وخرج عن واقع التاريخ.

الآية الثامنة: ﴿ إذ قال الله يا عيسىٰ إني متوفيك ورافعك إليّ ومطهرك من الذين كفروا ﴾[2].

الجواب: استدلال القاديانيين بهذه الآية على موت عيسى عليه السلام فيما مضى مبني على تفسير المتوفى بالإماتة، وهو مخالف لما صح عن السلف من تفسيره بقبض الله رسوله عيسى عليه السلام من الأرض ورفعه إليه حياً وتخليصه بذلك من الذين كفروا جميعاً بين نصوص الكتاب والسنة الصحيحة الدالة على رفعه حيا وعلى نزوله آخر الزمان وعلى إيمان أهل الكتاب جميعاً وغيرهم به.

أما ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما من تفسير التوفى هنا بالإماتة فلم يصح سنده لانقطاعه إذ هو من رواية علي بن أبي طلحة عنه وعلي لم يسمع منه ولم يره، ولم يصح أيضاً ما روي عن وهب بن منبه اليماني من تفسير التوفي بالإماتة لأنه من رواية محمد بن إسحاق عمن لا يتهم عن وهب ففيه عنعنة ابن إسحاق وهو مدلس وفيه مجهول ثم هذا التفسير لا يزيد عن

---

(١) المؤمنون، آية ٥٠.

(٢) آل عمران. من الآية ٥٥.

كونه احتمالاً في معنى التوفي فإنه قد فسر بمعان:فسر بأن الله قد قبضه من الأرض بدناً وروحاً، ورفعه إليه حياً وفسر بأنه أنامه ثم رفعه، وبأنه يميته بعد رفعه ونزوله آخر الزمان إذ الواو لا تقتضي الترتيب وإنما تقتضي جمع الأمرين له فقط.

وإذا اختلفت الأقوال في معنى الآية وجب المصير إلى القول الذي يوافق ظواهر الأدلة الأخرى جمعاً بين الأدلة ورداً للمتشابه منها إلى المحكم كما هو شأن الراسخين في العلم، دون أهل الزيغ الذين يتبعون ما تشابه من التنزيل ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وقانا الله شرهم.

الآية التاسعة: ﴿وكنت عليهم شهيداً مادمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم﴾[1].

الجواب: الاستدلال بالآية على موت عيسى عليه السلام، قبل رفعه إلى السماء، أو بعد رفعه وقبل نزوله آخر الزمان، مبني على تفسير التوفي بالإماتة كما سبق في الكلام على الآية الثامنة، وقد تقدم أن هذا التفسير غير صحيح وأنه على خلاف ما فسره به السلف جمعاً بين نصوص الأدلة من الكتاب والسنة الصحيحة.

الآية العاشرة: ﴿وأوْصٰني بالصّلوٰة والزَّكوٰة ما دمت حيّاً﴾[2].

الجواب: هذه الكلمة مما حكاه الله سبحانه فى القرآن، من كلام عيسى عليه السلام فى المهد، وفيها أنه سبحانه أمره بالصلاة والزكاة مادام حياً وليس فيها تحديد لحياته ولا بيان لوقت مماته، وقد بينت ذلك الآيات التي تقدم ذكرها، فيجب حمل المجمل على المفصل من النصوص وألا يضرب بعضها ببعض، ولا يوقف عند الذى يتشابه فإن جميع ذلك من عندالله يبين بعضه بعضاً ويصدق بعضه بعضاً.

الآية الحادية عشرة: ﴿والسلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً﴾[3].

(١) المائدة: من الآية ١١٧.
(٢) مريم: من الآية ٣١.
(٣) مريم: الآية ٣٣.

الجواب: هذه كالتي قبلها، فيها إثبات السلام والأمن له من الله في كل أحواله وليس فيها تحديد لمدة حياته، ولا لوقت موته، فيجب الرجوع إلى النصوص الأخرى التي تبين ذلك كما تقدم بيانه.

الآية الثانية عشرة: ﴿ **والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئاً وهم يُخلقون، أموات غير أحياء** ﴾[1].

الجواب: هذه الآية سبقت للرد على من عبد غير الله من الملائكة وعزير وعيسى واللات والعزى، ومناة، ببيان أنهم لا يخلقون شيئاً ما ولا ذبابا، بل هم مخلوقون مربوبون أموات غير أحياء.

لكن الأدلة الأخرى دلت على بقاء عيسى عليه السلام حياً، حتى ينزل ويحكم بين الناس بشريعة محمد ﷺ ثم يموت.

الآية الثالثة عشرة: ﴿ **قولوٓا ءامنّا بالله ومآ أُنزل إلينا ومآ أُنزل إلىٓ إبْرٰهيمَ وإسمٰعيلَ وإسحٰقَ ويعقوب والأسباط ومآ أوتي موسىٰ وعيسىٰ ومآ أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون** ﴾[2].

الجواب: هذه الآية أمر الله فيها بالإيمان بجميع الأنبياء وما أنزل إليهم من ربهم وبين أنه سبحانه لا يفرق بينهم في وجوب الإيمان بهم، وما أنزل إليهم من الله، وفي هذا رد على اليهود والنصارى الذين قالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا، وبيان لما أجمل من الرد عليهم في قوله تعالى لنبيه محمد ﷺ ﴿ **قل بل ملّة إبرٰهيمَ حنيفاً وماكان من المشركين** ﴾[3] وليس المراد الأمر بعدم التفريق بينهم في الموت والحياة، فإن هذا لا يرشد إليه سياق الكلام بل يرشد إلى ما ذكرنا.

كما أن ذلك مما لم تدع إليه الرسل فحمل الآية عليه تحريف لها عما سيقت له من المعنى وعلى تقدير حمل قوله تعالى ﴿ **لا نفرق بين أحد منهم** ﴾[4] على عمومه حتى يشمل عدم التفريق

---

(١) النحل ـ آية ٢٠ ومن آية ٢١.
(٢) البقرة ـ الآية ١٣٦.
(٣) البقرة، من الآية ١٣٥.
(٤) سبقت.

بينهم فى جنس الموت والحياة، بدليل الواقع والنصوص، فإن ذلك يدل على التفاوت بينهم فى كثير من صفات الموت والحياة وأنواعها وزمنها ومكانها وطول العمر وقصره، إلى غير ذلك فلتكن من حياة عيسى وامتدادها طويلاً ومكانها وموته بعد ذلك، مما اختلف فيه عن إخوانه النبيين بدليل النصوص السابقة.

الآية الرابعة عشرة: ﴿ **تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تُسْئَلُونَ عما كانوا يعملون** ﴾[(١)].

الجواب: القصد من هذه الآية بيان أن كل إنسان مجزي بعمله لا يتجاوزه إلى غيره، ولا يسأل عنه سواه، كما في قوله تعالى ﴿ **كل امرئ بما كسب رهين** ﴾[(٢)] وقوله تعالى ﴿ **ولا تزر وازرة وزر أخرى** ﴾[(٣)].

فعليه أن يسعى جهده فى كسب الخير واجتناب الشر وألا يتعلق على غيره فخراً به أو أملاً في النجاة من العذاب يوم القيامة بقرابته منه أو صلته به وتعظيمه له في دنياه.

وعيسى عليه السلام وإن دخل في عموم الأمة الماضية، إلا أن الأدلة من الكتاب والسنة قد خصصته برفعه إلى السماء وإبقائه حياً ثم إنزاله آخر الزمان إلى آخر ما تقدم بيانه، ومن الأصول المعلومة في الشريعة الإسلامية أن النصوص الخاصة يقضى بها على النصوص العامة فتخصها والنصوص التي نحن بصددها من ذلك.

الآية الخامسة عشرة: ﴿ **وما قتلوه يقيناً، بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيماً** ﴾[(٤)].

الآية السادسة عشرة: ﴿ **وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا** ﴾[(٥)].

الجواب: تقدم الكلام على هاتين الآيتين في الكلام على الآية الأولى والثانية والثالثة

---

(١) البقرة. الآية ١٣٤.

(٢) الطور. من الآية ٢١.

(٣) الأنعام. من الآية ١٦٤.

(٤) النساء من آية ١٥٧، وآية ١٥٨.

(٥) النساء. آية ١٥٩.

والرابعة.

وبالجملة فما يتعلل به القاديانيون من الآيات القرآنية لإثبات مازعموا أن عيسى عليه السلام قد مات ودفن:

١ ـ إما عموميات خصصتها أدلة أخرى من الآيات والأحاديث دلت على رفع عيسى حيا وبقائه كذلك حتى ينزل آخر الزمان ويحكم بشريعة القرآن.

ووقف القاديانيون عند عموم الآيات بعد تخصيصها، وذلك باطل لمخالفته للقواعد والأصول الإسلامية.

٢ ـ وإما آيات مجملة فسرتها نصوص أخرى يجب المصير إليها فوقف القاديانيون عند المجمل يتعللون به لباطلهم، دون أن يرجعوا إلى المحكم، الذي فسره، وهذا شأن من في قلوبهم زيغ ونفاق، الذين يتبعون ما تشابه من نصوص الكتاب والسنة، ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله على ما يوافق هواهم.

٣ ـ وإما كلمات اعتمدوا في تفسيرها على آثار لم يصح نسبتها إلى السلف، وقد تقدم بيان ذلك عند الكلام على الآية الثامنة. ﴿ **إذ قال الله يا عيسىٓ إني متوفيك ورافعك إلي** ﴾[1]، ففرح هؤلاء بهذه الآثار لموافقتها لهواهم، وموهوا بها على الجمهور، ولم ينظروا إلى أسانيدها، إما لجهلهم وإما تدليساً وخداعاً ترويجاً لباطلهم وما ذلك إلا لزيغهم ورغبتهم في الفتنة، قال الله تعالى ﴿ **هو الذي أنزل عليك الكتٰب منه ءايٰت مُّحكمٰت هن أم الكتٰب وأخر متشٰبهٰت فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشٰبه منه ابتغآء الفتنة وابتغآء تأويله وما يعلم تأويله إلا اللهۗ والراسخون في العلم يقولون ءامنَّا به كل من عند ربنا وما يذكَّر إلآ أُولوا الألبٰب** ﴾[2]، والله الموفق للصواب وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبدالله بن باز

---

(١) سبقت.
(٢) آل عمران. الآية ٧.